

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أحمد زبانة غليزان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: السنة الثانية ماستر أدب جزائري.

مقياس: الآداب الأجنبية "عن بعد".

يوم السبت 12:30 سا – 13:30 سا.

الأستاذة : خلوف نعيمة

جامعة غليزان – الجزائر.

naima.khellouf@univ-relizane.dz

المحاضرة: الأدب الروماني.

الأدب الروماني هو الذي نشأ في روما القديمة، منذ ظهورها في القرن الثامن قبل الميلاد، حتى انحسارها في القرن الخامس الميلادي، (والأدب الروماني فاجئ الأسلوب الروماني بوقائع أدبية القارئ الذس يسلم بالأحكام العامة التي ترى أنّ الأدب الروماني نسخة من الأدب اليوناني، إذ بينت المؤلفة أن هذه النسخة التي استخدمت الموضوعات القديمة تشتمل على العناصر الأساسية المكونة للشخصية الرومانية، وعلى الأخص شخصية المرأة، كما أثبتت أن الأدب الأدب الحديث هو الابن الشرعي للأدب الروماني لا للأدب اليوناني، فلأول مرة في تاريخ الأدب يفصح الأدباء الرومان عن روح رومانتيكية عاطفية متحمسة،

وهي الروح التي كانت في الأدب اليوناني، والتي طبعت أدب الغرب كلّهُ وتلاقت مع الصوفية الشرقية، وأفسحت المجال أمام الفردية والتعبير الذاتي"¹ ومَرّ الأدب الروماني بعدّة عصور هي كالآتي:

1- عصر ما قبل شيشرون أو عصر قبل الكلاسيكي (240- 80 ق م)

2- عصر شيشرون (82- 43 ق م)

3- عصر أغسطس (40 - 17 ق م) ويسمّى هذا العصر مع عصر شيشرون بالعصر الذهبي.

4- العصر الفضي (17 _ 130 م)

أسلوب الأدب الروماني:

الأسلوب الروماني نقيض الأسلوب اليوناني، إذ الأول (أسلوب هادئ رزين واقعي يبتعد عن التطرف والمغالاة، ويراعي السمو الإنساني ويسعى إلى ترويض وحوش الغرائز في أعماق الانسان، أمّا الأسلوب الروماني نقيض الأول تماماً)² ومع هذا يبقى إمتدادا للأدب اليوناني في عديد المجالات.

كما تظهر وحشية الطبيعة الرومانية التي سيطر عليها القانون الروماني في الكتابات الكثيرة جدا عن التسلّيات المحببة في روما، مثل تطرقهم لصيد الوحوش البرية وأماكن الصيد في أعمالهم، والمعارك البحرية، إذ يمتلئ نصف المسرح المقابل لهم بصفوف بعد صفوف، فكل روما تهرع لمشاهدة هذه المشاهد المعبرة عنهم في كثير أدبهم"³.

وفي المقابل كانت روما مرآة الكوميديا التي مثّلها كاتبان لم يبق من مؤلفاتهما سوى بضعة أسطر، وتلك الكوميديا ليست من النوع الشعبي الفج، بل إنّها من نوع كوميديا السلوك

¹ - الأسلوب الروماني في الأدب والفن والحياة، أديث هاملتون، حنا عيود، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1997م، ص3.

² - الأسلوب الروماني في الأدب والفن والحياة، أديث هاملتون، ص5.

³ - الأسلوب الروماني في الأدب والفن والحياة، أديث هاملتون، ص171.

الحقيقة المعقدة⁴، ولقد لعبت الكوميديا الرومانية الدور الذي تلعبه أي كوميديا في أي مكان، فمشاهدها دراما تاريخية فخمة، ومن الشاعران اللذان بترا تاريخهما الفني نجد بلاوتوس فشخصيات أعماله كانت قاسية مثبتة في أذهان الأيام الدراسية الباكرة لروما القديمة، وكذلك مسرحية (التاجر) إحدى أهم مسرحيات بلاوتوس نجد ترجمات لها مليئة بألفاظ الإرهاب والخوف والرعب والأخبار المرعبة والسيئة وفي نفس الوقت رغم قسوة ألفاظها تقدّم مجالا ممتازا للمثل تتحرك ببطء نحو القارئ، لذا أدرجت في أنظمتهم التعليمية⁵.

هذا العصر كان امتدادا للحضارات التي قبله من خلال بعض الأعمال، خاصة في الكوميديا، وهذا ديدن العصور الأدبية، دائما ينتهي عصر ليأتي ما بعده، وهذا مرتبط بالتطور البشري المرهون بالتطور المادي.

كما تميّزت الكتابات الرومانية الأولى بطابعها النثري، خاصة ما تعلق منها بالصلوات والأغاني الدينية وحفلات النصر، ومع مرور الوقت تغيرت الأمور، حيث ظهر ما يمكن اعتباره أدبا شفويا، تمثّل في أغاني المناسبات، وهو ما اعتبر نقطة البداية لبروز الشعر الحماسي ثم بقيّة أنواع التعبير الأدبي الأخرى.

أمّا عن المسرح الساخر الذي عرف في الأدب الروماني، فقد عرف في مدينة أتيلّا، لذلك عرف مسرح أتيلّا، وقد تبنى الرومان هذا النوع من التعبير كرد فعل على انتشار المسرح الاغريقي، وهو عبارة عن مسرحيات هزلية، أمّا ما يتعلق بأول نص أدبي مكتوب فهو (كتاب الأمثال) للكنسوريوس كلاوديوس، الذي استمدّه من الأدب الاغريقي⁶.

⁴ - الأسلوب الروماني في الأدب والفن والحياة، أديث هاملتون، ص17.

⁵ - ينظر، الأسلوب الروماني في الأدب والفن والحياة، أديث هاملتون، ص29.

⁶ - عصور، مجلة العدد 20، جانفي 2013م، جامعة وهران، الجزائر، ص20.